التأصيل الاشتقاقي في "تفسير غريب القرآن" لابن قتيبة

Etymological rooting in "TAFSIR GHARIB EL QURAN" by IBN QUTAYBA.

بن عـابد مختـارية

طالبة دكتوراه تخصص علم الدلالة

benabed.mokhtaria@yahoo.fr

إشراف: د. هنّي سنيـة

قسم اللّغة العربية وآدابها- كليّة الآداب والفنون

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة – الجزائر

تاريخ الإرسال: 2018-08-12 تاريخ القبول: 2018-12-20

ملخص:

اعتمد ابن قتيبة في كتابه تفسير غريب القرآن على التأصيل الاشتقاقي، وذلك بإرجاع دلالات مفردات الغريب إلى أصولها اللغوية التي تميزت بالوحدة والتعدد، فهناك من المفردات ما أعيد إلى أصل إشتقاقي واحد، ومنها ما أعيد إلى أكثر من ذلك. وقد قام صاحب الكتاب بعملية التأصيل عن طريق ذكر المصطلح المعبرعن الأصل في الكثير من الأحيان، وأحيانا اخرى لا يصرّح به بل يعالج استعمالات المفردة بطريقه توحي بهذا الأصل الإشتقاقي.

الكلمات المفتاحية: التأصيل، الإشتقاق، الأصل، الغريب، الدلالة، الصياغة، الوحدة، التعدد.

***Abstract**: IBN QUTAYBA is adopted in his book "TAFSIR GHARIB EL QURAN" on etymological rooting, through returning the meanings of the words of GHARIB to his linguistic origins which characterized by unity and diversity, There are words returned to an etymological origin, and of them been returned to more than that.*

The author of the book makes the process of rooting by mentioning a term that reflects the original several times, and other times it does not mention, but addresses the individual uses in a way that suggests the etymological origin.

***Key words**: rootedness, etymology, origin, gharib, meaning, formulation, unity, diversity*

توطئة:

التّأصيل: هو عملية إعادة وإرجاع الأشياء إلى أصولها التي انبَنتْ عليها ومصادرها التي تفرعّت منها، وعليه فإن التّأصيل الاشتقاقي هو: إرجاع وردّ جميع دلالات مشتقات الكلمة وفروعها إلى أصل اشتقاقي.

أما الأصل الاشتقاقي فقد ذكر مفهومه "حسن المصطفوي" قائلا: « الأصل الواحد هو المعنى الحقيقي والمفهوم الأصيل المأخوذ في مبدأ الاشتقاق، الساري في تمام صيغ الاشتقاق »[1].

وقد عرّف "محمد حسن حسن جبل" التّأصيل بأنه: « رَبْط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه »[2]، ويعدُّه المستوى الثاني من الاشتقاق الدلالي[3]، معلِّلا سبب تسمية هذا المستوى بالتّأصيل قائلا: « وقد سُمّي تأصيلا لتصوّر أن المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلي؛ أي الأول للجذر، أي لتصوّر أن أقدم لفظ وُجد من هذا الجذر كان يُعبِّر عن هذا المعنى. وأساس هذا التصوّر أن كل استعمالات الجذر تحمل هذا المعنى أو تؤول إليه »[4].

أولا: صياغة الأصول الاشتقاقية عند "ابن قتيبة" في "تفسير غريب القرآن":

1- صياغة الأصول الاشتقاقية عند قدامى اللغويين العرب:

تنبّه بعض قدامى اللغويين العرب إلى فكرة أن لكل مادة من المواد العربية أصلا اشتقاقيا تنتظم كل استعمالاته، حيث اتخذ هذا التنبّه منحيين أساسيين: أحدهما تطبيقي، والآخر نظري.

أ- الاتجاه التطبيقي:

ويتجسّد في الصور التي ظهرت من خلالها فكرة التأصيل الاشتقاقي عن طريق بعض الشروح والمعالجات التي قدّمها بعض اللغويين العرب لدلالات استعمالات بعض المواد اللغوية، حيث يمكن تمييز صورتين هما:

أ- الصورة الأولى: التصريح بالأصل الاشتقاقي للمادة اللغوية و معالجة بعض استعمالاتها في ضوء هذا الأصل الاشتقاقي، إمّا بعد النصّ عليه أو قبل ذلك، وأحيانا أثناء المعالجة.

- فمن أمثلة التصريح بالأصل الاشتقاقي للمادة والنص عليه بعد معالجة بعض استعمالاتها:

- قول "الخليل"(ت 170هـ) : « الحيصُ: الحيدُ عن الشيء، والمِحيص: المِحيد. يقال: هو يَحيص عنّي، أي يحيد وهو يُحايصُني، ومالك من هذا الأمر مَحيص، أي محيد. قال: **حَاصُوا بِهَا عَنْ قَصْدِهِم مَحَاصًا**

أي: مَحادا. وحَيْصَ بَيْصَ: يُنصبان، يُتكلّم به عند اختلاط الأمر تقول: لا تزال تأتينا بحَيْصَ بَيْصَ... وأصل الحيص: الضّيق »[5]. صرّح "الخليل" بأن الأصل الاشتقاقي لمادة (حيص) هو: الضيق، وذلك بعد أن عالج بعض استعمالات هذه المادة.

- وقول "الصاغاني" (ت 650 هـ): « الرَّزَغَةُ – بالتحريك –: الوَحَلُ، والجمعُ رَزَغٌ... وأَرْزَغَ المطرُ الأرض: إذا بلَّها وبالغَ ولم يُسِلْ... ويقال: احتفَرَ القومُ حتّى أرْزَغُوا: أي حتّى بلغوا الطّين الرَّطْب... وقال ابن فارس: أرْزَغَتِ الرّيح: إذا جاءت بِنَدى... والتركيب يدلّ على لَثَقٍ وطينٍ»[6].

فبعد أن عالج "الصاغاني" بعض استعمالات مادة (رزغ)، صرّح بأن الأصل الاشتقاقي لهذه المادة هو: اللَّثَق والطّين، حيث أنه يستعمل مصطلح (التركيب) ليعبّر به عن المادة اللغوية (رزغ).

- و من أمثلة التصريح بالأصل الاشتقاقي للمادة والنص عليه قبل معالجة بعض استعمالاتها:

- قول "كراع النّمل" (ت 310 هـ): « والعَقْمُ: أصله من اللَّيُّ ومنه قيل لضرب من الوَشْيِ عَقْمٌ؛ لأن بعض خيوطه ملوى ببعض، ومنه قيل امرأة عقيمٌ لا تلد كأن رحمها عُقِمتْ عن الولادة، ورجل عقيم، والمُلْكُ عقيمٌ، والدنيا عقيمٌ، والريح عقيمٌ؛ كل ذلك لا ينتج خيرا »[7]. فقد نصّ "كراع النمل" على الأصل الاشتقاقي لمادة (عقم) وهو: اللَّيُّ، ثم عالج ثلاثة من الاستعمالات المصُوغة منها في ضوء هذا الأصل.

- وقول "الطبري" (ت 310 هـ): «وأصل البَعْث: إثارة الشيء من محلّه... بعث فلان راحلته: إذا أثارها من مبركها للسير، و... بعثت فلانا لحاجتي: إذا أقمته من مكانه الذي هو فيه للتوجّه فيها، ومن ذلك قيل ليوم القيامة يوم البعث؛ لأنه يومٌ يُثار الناس فيه من قبورهم لموقف الحساب »[8]. صرّح "الطبري" بأن الأصل الاشتقاقي لمادة (بعث) هو: إثارة الشيء من محلّه، ثم عالج ثلاثة من استعمالات هذه المادة في ضوء هذا الأصل الاشتقاقي.

- وقول "الزّجّاجي" (340 هـ): « وأصل النّبذ: الرّميُ، يقال: نبذتُ الشيء من يدي: إذا رميته.. ثم يُستعمل في المتروك والمعْرَض عنه، ومنه سمِّي النّبيذ؛ لأنه يترك حتّى يُدرِك، والمنبوذُ: الملفوظ؛ لأن أُمّه نَبَذَتْه، أي: رمتْ به »[9].

عيّن "الزّجّاجي" الأصل الاشتقاقي لمادة (نبذ) وهو: الرّمي، ثم عالج ثلاثة من استعمالاتها انطلاقا من هذا الأصل.

➢ أما التصريح بالأصل الاشتقاقي للمادة اللغوية أثناء معالجة بعض استعمالاتها، بمعنى ذكر بعض استعمالات المادة ومعالجتها قبل وبعد النص على الأصل الاشتقاقي لهذه المادة، من أمثلة ذلك:

- قول "المبرّد" (ت 286 هـ): « لآبَكَ، أي لَعَادَكَ، وأصل هذا من الإياب وهو الرجوع، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[10] »[11]. وهنا أيضا، ذكر "المبرّد" أحد استعمالات مادة (أبو)، ثم نصّ على الأصل الاشتقاقي لهذه المادة وهو: الرجوع، ليُلحق هذا التصريح بإيراد استعمال أخر لهذه المادة وهو استعمال قرآني.

- وقول "ابن دريد" (ت 321 هـ): « فَطَمْت المولود أفطمُه فَطْمًا إذا قطعت عنه الرِّضاع، وأصل الفَطْم: القطع... ويقول الرجل للرجل: لأفطِمنّك عن كذا وكذا: أي لأقطعنّ طَمَعكَ عنه »[12]. صرّح "ابن دريد" بالأصل الاشتقاقي لمادة (فطم)، وذلك بعد أن عالج استعمالا واحدا من استعمالات هذه المادة، ثم أورد بعد تصريحه بهذا الأصل استعمالا أخر لهذه المادة.

وعموما، فإن مثل هذه الأمثلة التي يُصرَّح فيها بالأصول الاشتقاقية للمواد اللغوية كثيرة في كتب اللغويين[13]، وبخاصة في معجم "المقاييس" لابن فارس الذي بنى معجمه هذا بكامله على التأصيل الاشتقاقي بذكر الأصول الاشتقاقية لمواد اللغة العربية.

ويلفتنا في الأمثلة التي أوردناها شيوع استعمال مصطلح (الأصل) فيها للتعبير عن الأصل الاشتقاقي، مما يؤكّد تصريح اللغويين القدماء نصّا على الأصول الاشتقاقية للمواد اللغوية عن طريق هذا المصطلح، ومعالجتهم لاستعمالاتها في ضوء هذه الأصول. إلا "الصاغاني" الذي لا يستخدم مصطلح (الأصل) في تأصيله للمواد اللغوية، بل يكتفي بقول: « يدل على» للدلالة على الأصل الاشتقاقي للمادة اللغوية المعالجة.

ب– الصورة الثانية: عدم التصريح بالأصول الاشتقاقية مع معالجة بعض استعمالات المواد اللغوية معالجة توحي بالأصل الاشتقاقي لكل من هذه المواد. ومن أمثلة ذلك:

قول "أبو زيد الأنصاري" (ت 215هـ): « والمكفور: المغطّى، يقول قد بعُد عهدُ هذه الدار بالأنيس، فغُطِّي على رمادها ومن هذا سُمّي الكافر كافرا لأنه يُغطَّى على قلبه. ويقال لليل كافر من هذا وهو كثير »[14].

من خلال استعمالات مادة (غطي) ودلالاتها التي أوردها "أبو زيد الأنصاري" يتّضح أن الأصل الاشتقاقي لهذه المادة هو: التّغطية والتّستر.

- وقول "الأصمعي" (ت 216 هـ): « الصَّلَتَان: من الانصلات، وهو الانجراد من الغمد، وفي السير؛ يقال: مرَّ مُنْصلتًا، إذا مرَّ مرًّا سريعًا. وقال أعشى باهلة:

طَاوِي المَصِيرِ عَلَى العَزَّاءِ مُنْصَلِتٌ * بِالقَوْمِ لَيْلَةَ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرٌ.**

ويقال للعُقاب، إذا هي انقضّتْ: انصَلتتْ منقضّةً. ويقال: سيف صَلْت: إذا جُرِّد من غمده. وقد أصْلَتَ سيفَه. ويقال: رجل صَلْت الجبين: إذا كان منكشف الشعر بارزًا »[15]. فهنا، لم يصرّح "الأصمعي" بأن الأصل الاشتقاقي لمادة (صلت) هو: الانجراد، إلا أنه ردّ جميع استعمالات هذه المادة إلى هذا الأصل.

- وقول "أبو عبيد" (ت 224 هـ) شارحا كلمة (حاقف) في قوله صلى الله عليه وسلم : « أنّه مرّ هو وأصحابه، وهم مُحرمون بظَبْيٍ حاقفٍ في ظلّ شجرة فقال: يا فلانُ ! قف ها هنا حتى يمرّ الناس، لا يَرِبْهُ أحد »، قال: «حاقف: يعني الذي قد أَنحنى، وتثنّى في نومه، ولهذا قيل للرّمل إذا كان مُنحَنيا حَقِفٌ، وجمعه أحقافٌ، ويقال في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بالأَحْقَافِ ﴾[16]: إنما سميت منازلهم بهذا؛ لأنها كانت بالرمال... ومنه يقال للشيء إذا انحنى: قد احقَوْقف »[17]. فشرح "أبي عبيدة" للاستعمالات الأربعة المشتقة من مادة (حقف)، يدل على أن الأصل الاشتقاقي لهذه المادة هو: الانحناء والتثنّي.

- وقول "ابن السِّكِّيت" (ت 244 هـ): « وقد أَنْضَيتُ البعير: إذا حسرتَه أهزلته،.. وقد نضوت السيف: إذا سللته من غمده،وقد نضوت ثوبي عني: إذا ألقيته، وقد نضا خضابه أي: ذهب لونه ونصَلَ، وقد نضا الفرسُ الخيلَ: إذا تقدَّمها وانسلخ منها »[18].

فمن شرح "ابن السكيت" لهذه الاستعمالات الخمسة المشتقة من مادة (نضو)، يمكن التماس الأصل الاشتقاقي لهذه المادة، وهو: "تَجَرُّد الشيء بقوة ممّا يغشاه"[19]؛ كتجريد السيف حتى يُنضى من غمده الذي يغطيه، وإلقاء الرجل ثيابه عنه، وزوال لون الخضاب الذي كان يكسو البشرة لاصقا بها...

وهناك أمثلة أخرى لهذا المنحى الذي يجتزئ بالشرح الموحي بالأصل الاشتقاقي دون التصريح به[20].

ب– الإتجاه النّظري:

ويتجسّد في تقرير بعض القدامى اللغويين وجود هذا الخصّيصة المهمة، وهي التأصيل الاشتقاقي للمواد اللغوية التي تنتظم استعمالات كل من هذه المواد. ومثل هذه التقريرات النّصية قليلة عزيزة في تراثنا اللغوي، منها:

قول "شَمِر بن حَمْدَوَيْه" (ت 255 هـ) الذي أورده الأزهري (ت 370هـ) في مادة (كتب)، حيث قال: « كلّ ما ذكر أبو زيد في الكَتْبِ قريبٌ بعضه من بعض، وإنما هو جمعُك بين الشّيئين »[21].

فهذا لحْظٌ يبيّن ترابط استعمالات مادة (كتب) التي ذكرها "أبو زيد الأنصاري"؛ حيث أن "شَمِر بن حَمْدَوَيْه" يؤكّد أن هذه الاستعمالات تعود إلى أصل اشتقاقي واحد وهو: الجمع بين الشيئين.

وكذلك قول "المبرّد" (ت 286 هـ): « كلام العرب إذا تقاربتْ ألفاظُه فبعضه آخذ برقاب بعض»[22]، وهو تصريح على ترابط استعمالات كل مادة لغوية في العربية، وهذا الترابط هو أساس فكرة التأصيل الاشتقاقي.

وأيضا "الزّجّاجي" (340 هـ) في سياق حديثه عن اشتقاق اسم الله تعالى (الحكيم)، فبعد أن أدار بعض استعمالات (حكم) حول معنى المنْع، وبيّن اشتقاقها من (حَكَمَةِ اللّجام) التي تمنع الفرس من الجموح على راكبه، قال: « وكذلك سائر ما يتشعّب من هذا إنما أصله هذا، ثم يتّسع ويُستعمل في مقاربه ومجانسه، وكذلك أكثر كلام العرب إنما له أصل منه تشعّبه، ثم يستعمل في أشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة »[23]. فكلامه هذا يشير بوضوح أكثر إلى فكرة

التأصيل الاشتقاقي، حيث أن "الزجاجي" يؤكد أن لكل مادة لغوية أصلا اشتقاقيا تتفرّع منه سائر استعمالات هذه المادة وتتشعّب منه، مع إشارته إلى شيوع ذلك في اللغة العربية بتحفّظ يقصُره على أكثر كلام العرب.

2- صياغة "ابن قتيبة" للأصول الاشتقاقية في "تفسير غريب القرآن":

يمكن تحديد صياغة "ابن قتيبة" للأصول الاشتقاقية لدلالات المفردات الغريبة في القرآن الكريم من خلال طرق التعبير عن هذه الأصول، حيث اتبع طريقتين هما:

- ✓ التصريح بالأصل الاشتقاقي لدلالة المفردة الغريبة؛ إمّا عن طريق ذكر المصطلح المعبّر عنه كمصطلح (الأصل) مثلا، وإمّا بعدم ذكر المصطلح الذّي يعبّر عن هذا الأصل الاشتقاقي.
- ✓ الإيحاء بالأصل الاشتقاقي لدلالة المفردة الغريبة المعنى، وذلك عن طريق إيراد هذا الأصل الاشتقاقي (الدلالة الاشتقاقية) لهذه المفردة ضمن الاستعمال اللّغوي السّائد عند العرب.

أ- التصريح بالأصل الاشتقاقي: وذلك عن طريق:

أ.1)- التصريح به مع ذكر المصطلح المعبّر عنه:

حيث استعمل "ابن قتيبة" مصطلحات تعبّر عن الأصل الاشتقاقي مباشرة كمصطلح: (الأصل)، ومصطلح (مأخوذ)... وغيرها، ومن أمثلة ذلك:

قوله: « ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾[24] وهي الحِيَض، وهي الأطهار أيضا. واحدها قُرء ويُجمع على أقراء أيضا. وإنما جعل الحيض قرء والطهر قرء، لأن أصل القرء في كلام العرب: الوقت. يقال: رجع فلان لقرئه أي لوقته الذي كان يرجع فيه. ورجع لقارئه أيضا... فالحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت»[25].

وقوله: « و(الفِصَالُ): الفطام. يقال: فصلتُ الصّبيَّ؛ إذا فطمتُهُ. ومنه قيل للحوار – إذا قطع عن الرّضاع – فصيل. لأنه فُصِل عن أمّه. وأصل الفصل: التفريق »[26].

وقوله: « ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[27] أي: نَدَمًا. هذا قول أبي عبيدة. وقول المفسرين: سرفًا. وأصله العَجَلَةُ والسَّبق. ويقال: فَرَطَ منّي قول قبيح: أي سبق. وفَرَسٌ فَرُطٌ: أي متقدّم »[28].

وقوله أيضا: « ﴿حَتَّى تضَعَ الحَربُ أوْزارها﴾[29] أي: أي تضع أهل الحرب السلاحَ. وأصل (الوزرْ): ما حَملته؛ فيسمّي السلاح (أوزاراً) لأنه يُحمل»[30].

يلاحظ من النّصوص السّابقة أنّ الأصل الاشتقاقي للمفردات الغريبة المعنى ظاهر واضح، وذلك من خلال مصطلح الأصل الذي يدلّ عليه مباشرة.

ومن الأمثلة التي يستعمل فيها "ابن قتيبة" مصطلح (مأخوذ) ليدلّ به على الأصل الاشتقاقي:

قوله: « ﴿صَلْصَالٍ﴾[31] طين يابس يصلصل؛ أي يصوّت من يبسه كما يصوّت الفخّار؛ وهو ما طبخ. ويقال: (الصلصال) المنتن؛ مأخوذ من (صلّ الشيء) إذا أنتن مكانه »[32].

وقوله أيضا: « ﴿ولَمْ يَتَسنَّهْ﴾[33]: لم يتغيّر بمر السنين عليه. واللّفظ مأخوذ من السَّنَة. يقال ساهَتْ النخّلةُ؛ إذا حملت عاما، وحالت عاما... وكأنَّ (سَنَةٌ) من المنقوص: وأصلها: (سَنْهَةٌ) »[34].

وقوله في موضع آخر: « ﴿لاشية فيها﴾[35] أي: لا لون فيها يخالف معظم لونها، كالقرحة، والرُّثْمَةَ والتّحجيل وأشباه ذلك. والشِّيمة: مأخوذة من وَشَيْتُ الثّوب فأنا أشِيَهُ وشياً »[36].

أ.2)- التصريح به دون ذكر المصطلح المعبّر عنه:

من الأمثلة التي صرّح فيها "ابن قتيبة"بالأصل الاشتقاقي لدلالة المفردة الغريبة دون ذكر المصطلحات المعبرة عنه:

قوله: « ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾[37] أي: تدور ظلاله وترجع من جانب إلى جانب. والفَيْءُ: الرجوع. ومنه قيل للظلّ بالعشيّ: فَيْء، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق »[38].

ذكر "ابن قتيبة" أن الأصل الاشتقاقي للفَيْء هو الرّجوع، واكتفى بالتصريح به دون إيراد مصطلح معبّر عنه، لنجد أن هذا الأصل الاشتقاقي للفَيْء قد نصّ عليه اللغويّون القدامى – الذين تطرّقوا إلى فكرة التّأصيل الاشتقاقي – في مؤلّفاتهم، والذي يعدّ "ابن فارس" من أبرزهم؛ إذ يقول بهذا الصّدد: « (فأ) الفاء والهمزة مع معتلٍّ بينهما، كلماتٌ تدلّ على الرجُوع. يقال: فاء الفَيْء، إذا رجع الظِّلُّ من جانب المغرِبِ إلى جانب المشرقِ. وكلُّ رجوعٍ فيءٌ »[39].

ومثله قوله: « ﴿الجِنُّ﴾[40] من (الاجتنان) وهو الاستتار. يقال للدِّرع جنّة؛ لأنها سترت... وإنما سموا جنا لاستتارهم عن أبصار الإنس »[41]. فابن قتيبة هنا، صرّح بأن الأصل الاشتقاقي للاجتنان هو: الاستتار، ولم يذكر لفظة (أصل) أو مصطلح آخر يدّل على هذا الأصل، في حين أنّ "ابن فارس" في معجمه "مقاييس اللغة" قد نصّ على هذا الأصل لمادة (جن) قائلا: « (جنّ) الجيم والنّون أصل واحد، وهو السّتْرُ والتّستُّرُ »[42].

ومثله أيضا، قول "ابن قتيبة":« ﴿لاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾[43] أي لايثقِله. يقال: آدَه الشيء يؤودُه وآدهُ يئِيده. والوأدُ: الثّقل »[44]، فهنا أيضا صرّح بالأصل الاشتقاقي لمادة (وأد) وهي: الثّقل دون ذكر المصطلح المعبّر عنه. وبيّن "ابن فارس" صورة معنى: الثّقل، فقال: « (وأد) الواو والهمزة والدّال: كلمة تدّل على إثقال شيء بشيء »[45].

ب- الإيحاء بالأصل الاشتقاقي:

اعتمد "ابن قتيبة" طريقة أخرى في تأصيل مفردات غريب القرآن، وذلك عن طريق معالجة استعمالات المواد معالجة توحي بالأصل الاشتقاقي لهذه المواد؛ أي ذكر الأصل الاشتقاقي ضمن الاستعمال اللّغوي السّائد عند العرب. من ذلك قوله في تفسير (المارج):

« ﴿المَارِجُ﴾[46] ههنا: لهب النّار؛ من قولك مَرج الشيء؛ إذا اضطرب ولم يستقرّ. قال أبو عبيدة: «مِنْ مَارِجٍ»: من خلط من النّار »[47].

قام "ابن قتيبة" بذكر الأصل الاشتقاقي لمادة (مَرَجَ) وهو: الاضطراب وعدم الاستقرار ضمن الاستعمال اللغوي الذي يوحي بهذا الأصل؛ أي أنه لم يصرّح به – سواء بذكر المصطلح المعبر عنه أو عدم ذكره – وإنما عالج دلالات استعمالات مادة (مَرَجَ) بطريقة توحي بأصل المرج، فلهب النار – مثلا – ليس له شكل معيّن يثبت عليه وهو ينتشر بسرعة في كل مكان؛ لأن النار لا تستقر على شيء فهي تلتهم الأخضر واليابس.

وقد وافقه "ابن فارس" في أن الاضطراب هو الأصل الاشتقاقي لمادة (مرج)؛ حيث قال في معجمه "مقاييس اللغة": « (مرج) الميم والرّاء والجيم أصل صحيح يدّل على مجيء وذهاب واضطراب »[48].

وكذلك، قوله في موضع آخر: « ﴿أَكْلاً لَّمًّا﴾[49] أي: شديدًا. وهو من قولك: لَمَمتُ الشيءَ؛ إذا جمعته »[50].

من خلال الاستعمال القرآني والاستعمال الذي أورده "ابن قتيبة"، يتضح أن الأصل الاشتقاقي لمادة (لمم) هو: الجمع؛ إذ أن في الجمع شدة وقوة، وعليه فسّر لفظة (لَمًّا) بمعنى: شديدا.

ويؤكّده "ابن فارس" في معجمه "المقاييس" بقوله: « (لم) اللاّم والميم أصله صحيح يدّل على اجتماع ومقاربة ومُضَامَّةٍ »[51].

ثانيا: وحدة وتعدد الأصول الاشتقاقية في الكتاب:

يقصد بـ "الوحدة" – هاهنا – أن يكون للمادة اللّغوية أصل اشتقاقي واحد أو دلالة اشتقاقية واحدة، وبـ "التّعدّد" أن يكون له أكثر من ذلك.

1- وحدة وتعدد الأصول الاشتقاقية في العربية:

لقد تناثرت ملاحظ الوحدة والتعدد في الكتب اللغوية القديمة، ويتّضح ذلك من خلال المعالجات التطبيقية لاستعمالات المواد اللغوية، من حيث بيان معانيها، كما يتمثّل ذلك في معجم "العين" للخليل، وفي معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس، وكذا بعض كتب غريب القرآن كما سنرى لاحقا.

فبالنسبة لوحدة الأصل الاشتقاقي عند المتقدمين، فقد أكثرنا من أمثلتها في المنحى التطبيقي من عنصر "صياغة الأصل الاشتقاقي عند قدامى اللغويين" من الفصل الأول، وسنكتفي ها هنا، بذكر مثال واحد لما له أصل واحد يتمثل في قول "الخليل" في مادة (رتع): « الرتع: الأكل والشرب في الربيع رَغَدًا، رَتَعت الإبلُ رَتْعًا، وأرتعتها: ألقيتها في الخصب. قال العجاج: **يَرْتَادُ مِنْ أَرْبَالِهِنّ الرُتَّعَا**

فأما إذا قلت: ارْتَعَتِ الإبلُ تَرْتعي فإنما هو تَفْتَعل من الرّعي نالت خصبًا أو لم تنل، والرّتْعُ لا يكون إلا في الخصب، وقال الفرزدق: **ارْعَى فزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتعُ**

وقال الحجاج للغضبان: سَمِنت. قال أسمني القَيدُ والرّتَعَة... وقال:

أبَا جَعْفَر لمَاَّ تَوَلَّيْتَ أَرْتَعُوا * وَقَالُوا لِدُنْيَاهُمُ أَفِيقِي فَدرَّتِ**

وقوم مُرْتِعون، وراتعون، ورتع فلان في المال: إذا تقلب فيه أكلاً وشرباً. وإبلٌ رِتاع »[52].

يلاحظ أن استعمالات المادة (رتع) تدور حول معنى واحد هو: الاتساع في المأكل والمشرَب، وهو الأصل الاشتقاقي لهذه المادة.

أما فيما يخصّ تعدد الأصول الاشتقاقية، فإن هذه المعالجات التطبيقية لاستعمالات المواد اللغوية لم يكن أصحابها يصرّحون بوجود عدة أصول اشتقاقية للمادة. وإنما كانوا يأتون بمعنى مصرّحين معه أحيانا بأنه "الأصل"؛ أي الأصل الاشتقاقي، وأحيانا أخرى لا يصرّحون بذلك، ثم يسردون قبله أو بعده ما ينطوي تحته من استعمالات، ثم يأتون باستعمالات أخرى لا تنطوي تحته، بل قد تنطوي تحت معنى آخر، وهنا نفهم نحن أن هذا أصل اشتقاقي آخر للمادة.

ومن أمثلة تعدد الأصل الاشتقاقي، قول "الخليل" في (جخخ): « جَخَّ الرجل يَجِخُّ جَخًّا: أي تحول من مكان إلى مكان، وفي الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، إذا صلَّى جخَّ »، أي تحول من مكان إلى مكان.

ويقال: جحّى، أي: مد ضَبْعَيْه، وتجافَى في الركوع والسجود، وفي الحديث: «إن أردت العزَّ فجَحْجِحْ في جُشَم» أي: صِحْ ونادِ فيهم، ويمكن أن يكون بمعنى: تحوَّلْ إليهم. والجَحْجَحَة: الصياح والنداء »[53].

ذكر "الخليل" معنيين لمادة (جخخ) أحدهما: التحوّل، والآخر: الصِّياح؛ أي أن الأصلان الاشتقاقيان لهذه المادة هما: التحوّل، والصياح. وقد ذكر ذلك "ابن فارس" في معالجته لهذه المادة، حيث قال: « (جخ) الجيم والخاء. ذكر الخليل أصليْن: أحدهما التحوّل والتنحّي، والآخر الصّياح »[54].

ومعجم "مقاييس اللغة" حافل بالمواد[55] التي تعيّن لها أكثر من أصل اشتقاقي.

2- وحدة وتعدد الأصول الاشتقاقية في "تفسير غريب القرآن":

تراوحت الأصول الاشتقاقية لدلالات الألفاظ الغريبة في الكتاب بين الوحدة والتعدّد.

أ- وحدة الأصول الاشتقاقية:

من أمثلة ذلك في "تفسير غريب القرآن" قول "ابن قتيبة": « ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[56] أي ندما، هذا قول أبي عبيدة. وقول المفسرين: سرفا. وأصله العجلة والسبق. يقال: فرط مني قول قبيح، أي سبق. وفرس فُرُط أي متقدّم »[57].

يشير "ابن قتيبة" إلى أن أصل (الفرط) هو العجلة والسبق، وعالج استعمالين من استعمالات مادة (فرط) انطلاقا من هذا الأصل الاشتقاقي لهذه المادة، كفرطِ القول القبيح؛ أي خروجه قبل تدبّره والتفكّر فيه. وفرس فرط؛ أي أنّه متقدّم قد سبق الفرس الأخرى.

أما تفسير "أبي عبيدة" للاستعمال القرآني المتمثل في فرط الأمر؛ بمعنى النّدم عليه، فذلك لأن صاحبه إذا تعجّل فيه وكانت نتيجته سلبية، فسيندم عليه حتما.

وأغلب التفسيرات الواردة في كتب غريب القرآن[58] حول معنى (الفرط) لا تخرج عن هذا الأصل الاشتقاقي (العجلة والسبق)؛ فالفرط في هذه الكتب يعني الترك، أو السّرف والتضييع ، أو الندم، أو الهلاك... وكل هذه المعاني ناتجة عن التعجّل والسّبق والمجاوزة؛ فالتّعجل في السياقة – مثلا – قد يؤدّي إلى هلاك صاحبها، أو ربما إلى هلاك أحد أفراد عائلته، فيصبح نادما على ذلك مدى حياته، وكما يقال: « في العجلة الندامة »، هذا إذا نجا من الهلاك.

وكذلك التعجّل في قضاء الصلاة يؤدّي إلى ترك الخشوع والطمأنينة فيها، مما يؤدّي إلى ضياع أجرها، فلا يحصّل المصلّي أي فائدة من تسرّعه في صلاته. ولذلك فإن العجلة والسبق يؤدّيان إلى الترك والتضييع، وإلى الندم والهلاك...

ومثله، قوله في تفسير (الجن): « ﴿الجِنُّ﴾[59] من "الاجتنان" وهو الاستتار. يقال للدرع: جُنَّة؛ لأنّها سترت. ويقال: أجنّة الليل؛ أي جعله من سواده في جنّة. وجنّ عليه الليل. وإنّما سموا جنّاً لاستتارهم عن أبصار الإنس »[60].

وقوله في موضع آخر: « ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾[61] أظلم. يقال: جنَّ جنانا وجنونا وأجنّه الليل إجْنَانًا »[62].

فالأصل الاشتقاقي للجنّ – حسب "ابن قتيبة" – هو الاستتار، وقد عالج ثلاثة من استعمالات المادة (جنّ) انطلاقا من هذا الأصل الاشتقاقي؛ كتسمية الدّرع بـ: الجنّة وهو "السّتار"[63]؛ لأنها تستر وتحمي. وأجنّه الليل؛ أي جعله من سواده في جنّة؛ أي ستره. وجنّ عليه الليل؛ أي أظلم، فستره وحجب كلّ شيء عنه. وتسمية الجنّ بذلك لاستتارهم وعدم إدراك البصر لهم لأنهم مخفيّون؛ فهم "عالم مستتر لا يرى"[64].

ويؤكّد ما ذهب إليه "ابن قتيبة" من أن الأصل الاشتقاقي لمادة (جنّ) هو الاستتار قول "الزّجّاج": « ويقال لكلّ ما ستر قد جنّ، وقد أجنّ »[65]. ويوافقه "ابن فارس" قائلا: « (جنّ) الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتر والتّستّر »[66].

ومثل ذلك أيضا، قوله في تفسير (القرء)[67]: « ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾[68] وهي الحِيَض، وهي الأطهار أيضا. واحدها قُرء ويُجمع على أقراء أيضا. وإنما جعل الحيض قرء والطهر قرء، لأن أصل القرء في كلام العرب: الوقت. يقال: رجع فلان لقرئه أي لوقته الذي كان يرجع فيه. ورجع لقارئه أيضا.. فالحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت »[69].

فهنا، ذكر "ابن قتيبة" أن الأصل الاشتقاقي للقرء هو: الوقت، وقد عالج استعمالين من استعمالات مادة (قرأ) بإعادتهما إلى هذا الأصل، كما أنه بعد أن فسّر (القرء) بمعنيين هما: الحيض و الطهر، أعاد كل من هذين المعنيين إلى أصل مادة (قرأ)، مما يدل على وحدة الأصل الاشتقاقي لهذه المادة.

ومثل هذه الأمثلة التي توضّح وحدة الأصل الاشتقاقي لدلالة المفردة الغريبة المفهوم كثير في الكتاب[70].

ب- تعدد الأصول الاشتقاقية:

من الأمثلة التي تعدّدت فيها الأصول الاشتقاقية لدلالات المفردات الغريبة، قول "ابن قتيبة":

« ﴿وَمِنْهُم أُمِّيُّون لا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلاّ أَمانِيَّ﴾[71] أي: لا يعلمون الكتاب إلاّ أن يحدثهم كبراؤهم بشيء فيقبلونه ويظنون أنه الحق وهو كذب. ومنه قول عثمان –رضي الله عنه-: ما تغنّيتُ ولا تمنّيتُ. أي ما اختلقت الباطل.

وتكون الأمانيّ: التلاوة. قال الله عز وجل: ﴿وَما أَرسَلْنا منْ قَبْلِكَ منْ رسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيطَانُ فِي أُمْنِيَّتِه﴾[72] يريد إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته »[73].

لقد فسّر ابن قتيبة (الأمانيّ) بمعنيين؛ أحدهما: الباطل والأكاذيب، والآخر: التّلاوة؛ معنى ذلك أن (الأماني) لها أصلان اشتقاقيان؛ الأول هو: الباطل والأكاذيب،والثاني هو: التلاوة.

ويُؤكّد ذلك "الفرّاء" في تفسيره لهذه اللّفظة قائلا: «فالأمانيّ على وجهين في المعنى... والأمنية في المعنى التّلاوة، كقول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِلاّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيطَانُ فِي أُمْنِيَّتِه﴾[74] أي في تلاوته، والأمانيّ أيضا أن يفتعل الرجُل الأحاديث المفتعلة؛ قال بعض العرب لابن دأْب وهو يحدّث الناس: أهذا شيء رويتَه أم شيء تمنّيته ؟ يريد افتعلته، وكانت أحاديث يسمعونها من كبرائهم ليست من كتاب الله. وهذا أبين الوجهين »[75].

كما ذهب "السّجستاني" إلى نفس التفسير مضيفا معنى آخر؛ حيث يقول: « أمانيّ: جمع أمنية، وهي التلاوة... والأمانيّ الأكاذيب أيضا... والأمانيّ ما يتمنّاه الإنسان ويشتهيه »[76]. وعليه يمكن أن نقول أن للأمانيّ ثلاث أصول اشتقاقية وهي: التلاوة ، الباطل والأكاذيب، وما يتمنّاه الإنسان ويشتهيه.

ومثل ذلك، قول "ابن قتيبة" في تفسيره لمعنى (الحرد): « ﴿وَغَدَوْا على حَرْدٍ﴾[77] أي: منعٍ. و"الحرد" و"المحارَدةُ": المنع. يقال: حاردَتْ السّنةُ؛ إذا لم يكن فيها مطرٌ. وحاردت الناقّة: إذا لم يكن لها لبن. و"الحرد" أيضا: القَصْدُ. يقال للرجل: لئن حردت حرْدَكَ؛ أي قصدتَ قصدكَ »[78].

أورد "ابن قتيبة" معنيين للفظة (الحرد)، أحدهما: المنع، والآخر: القصد، مما يدل على وجود أصلين اشتقاقيين لمادة (حرد). إلا أن هناك من أضاف إلى هذين المعنيين معاني أخرى للحرد[79]، الأمر الذي يؤدي إلى القول بتعدّد الأصول الاشتقاقية لهذه المادة.

ومثل ذلك أيضا، قوله في تفسير لفظة (الصلصال): « ﴿صَلْصَالٍ﴾[80]: طين يابس يُصلْصِل، أي يُصوّت من يُبسه كما يُصوّت الفخّار؛ وهو ما طُبخ. ويقال: "الصلصال": المنِتِن؛ مأخوذ من « صلَّ الشيءَ »: إذا أَنتنَ مكانه فكأنه أراد:"صلاّلا"؛ ثمّ قلب إحدى اللاّمين. وقد قُرئ: ﴿أَئِذَا صَلَلْنَا فِي الأَرْضِ﴾[81]؛ أي أنْتنَّا »[82].

ذكر "ابن قتيبة" معنيين للفظة (الصلصال) أحدهما: المصَوِّت؛ أي الذي يُصدر صوتا، والآخر: المنِتِن. وقد ذهب "الفرّاء"[83] نفس المذهب في تفسيره لهذه اللفظة.

وهناك[84] من فسّر كلمة (الصلصال) بمعنى: اليابس، وهذا المعنى يتقارب مع معنى: المصوِّت، ويدلّ على ذلك قول "ابن قتيبة": « ﴿صَلْصَالٍ﴾: طين يابس يُصلْصِل، أي يُصوِّت من يُبسه »[85]؛ بمعنى أن الطين صوّتَ بعد يُبسه، فيُبسُه هو الذي أدّى إلى إصداره للصّوت، وعليه فإن معنى: اليُبس سابق لمعنى: إصدار الصّوت، وهذا الأخير متفرّع عن المعنى السابق (اليّبس). وعلى هذا الأساس يمكن القول بوجود أصلان اشتقاقيان لمادة (صلل) أحدهما: اليُبس، والآخر: النّتن.

ثالثا: صعوبات استخلاص الأصل الاشتقاقي:

الحقيقة أن عملية التأصيل الاشتقاقي ومحاولة إرجاع استعمالات المادة اللغوية إلى أصولها الاشتقاقية تتخلّلها صعوبات عديدة، نذكر بعضها لأجل التبصير بها للاستعداد لها، والتخفيف من وقعها عندما يواجَه بها الباحث:

- ✓ أنّ استخلاص الأصل الاشتقاقي- بوجه عام – أمر صعب؛ لأنه « في مجمَله تجريد، والتجريدات عملية ذهنية تنهض على التقاط الجزئيات المشتركة، وهذه الجزئيات قد يغيب بعضها من الصياغات المعجمية التي تستقى منها استعمالات الجذر، وقد تكون مُتاحة ولكنّها لا تُلفت الذّهن»[86].

وعموما فإن هذا الاستخلاص يتطلّب نشاطا ذهنيا فوق المعتاد، وهذا ما قد يعوز الباحث أحيانا. وقد يعوق يُسر هذا الاستخلاص وسلامتَه مشكلات[87] في المادة العجمية، منها:

- غموض تعبير بعض المعاجم عن بعض المعاني أحيانا. ونمثّل لذلك بما جاء في لسان العرب في مادة (قطب) عن (القُطبة والقِطِبَّى)[88]. أما (القُطبة) فقد ذُكرت عنها عبارات كثيرة لكنّها لم تَكفِ للوصول بها إلى الوضوح الكامل في الذهن. وأما (القِطِبَّى) فلم يُذكَر عنه شيء مهمٌّ يُوضِّحه.
- غموض صورة بعض الأشياء لبعدنا عن بيئتها أو للتغيرات الحضارية والثقافية التي باعدت بيننا وبينها. كالكلام في "لسان العرب"[89] عن القُطب الذي هو من نصال الأهداف، وكذلك قُطبُ الرَّحَى.
- وقوع بعض الأسقاط في عبارة المعاجم عن معنى استعمالات بعض المواد اللغوية؛ مما قد يباعد بين الدارس والمعنى الحقيقي لهذه الاستعمالات، من ذلك مثلا: سقوط كلمة (المجتمعة) من "لسان العرب"، حيث ورد فيه: « قَطَبَ الشّيءَ يَقطِبُه قَطْبًا: جمَعَه... والقُطَابَة: القطعة من اللحم، عن كراع »[90]. إلا أن الأصل في وصف القطعة هو: « والقُطَابَة: القطعة من اللحم المجتمعة »[91].

- ✓ صعوبة صياغة الأصل الاشتقاقي صياغة محكَمة تعبّر تعبيرا صادقا عن معاني استعمالات المادة، وتسمح بأن تُفسّر معنى كل استعمال فيه تفسيرا قريبا منه بقدر الإمكان، ثم تكون بعد ذلك مختصرة وواضحة. ومفتاح التغلب على هذه الصعوبة يتمثل في « توجيه الانتباه إلى لاستعمالات الحسية أولا، ثم إلى غيرها في ضوئها »[92].

الهوامش والإحالات:

1 حسن المصطفوي، تحقيق كلمات القرآن، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، الطبعة الأولى، د – ت، ص34.

2 محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 1426هـ/2006م، ص 69. ويعرفه أيضا بأنه: الربط الاشتقاقي الشامل بمعنى محوري عام، أو هو دوران استعمالات الجذر على معنى.

3 عرّفه قائلا: « الاشتقاق الدلالي هو الاشتقاق الذي يُقصَد به استحداثُ كلمةٍ جديدة المعنى من كلمة أخرى (أو كشف الربط الاشتقاقي بين كلمتين أو أكثر) مع تناسب الكلمتين في المعنى، وتماثِلهما في الحروف الأصلية ومواقعها في الحالتين» ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، المرجع نفسه، ص 63.

4 محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، المرجع نفسه، ص 69.

5 الخليل الفراهيدي، كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، لبنان: بيروت، منشورات محمد بيضون– دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ/2002م، 378/1 – 379.

6 الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: الدكتور قير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، 1398هـ/1978م، ص 37.

7 ابن السكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، و عبد السلام هارون ، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الرابعة، د – ت، ص 664.

8 الطبري، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر، الطبعة الأولى، 1423هـ/2001م، 84/2 – 85.

9 الزجاجي، تفسير رسالة أدب الكاتب، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح سليم، الكويت، دار العروبة، د – ط، 1995م، ص 98

10 سورة الغاشية: 25.

11 المبرد، الكامل، تحقيق وتعليق: محمد أحمد الدالي، لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1418هـ/1997م، 566/2.

12 ابن دريد، جمهرة اللغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، 1344هـ، 110/3.

13 ينظر _ مثلا _ غريب الحديث، أبو عبيد، 419/1 مادة (وقب)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، 467 مادة (ظلم)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، 109/2 مادة (فرض)، واشتقاق الأسماء للأصمعي، 73 مادة (دهثم).

14 أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، بيروت، دار الشروق، الطبعة الأولى،1401هـ/1981م، ص 573.

15 الأصمعي، إشتقاق الأسماء، تحقيق: رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1415هـ/ 1994م، 74– 75.

16 سورة الأحقاف: 21.

17 أبو عبيد، غريب الحديث، لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1424هـ/2002م ، 410/1 – 411.

18 ابن السكيت، إصلاح المنطق، المرجع السابق، ص 268.

19 عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة (دراسة تحليلية نقدية)، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2003م، ص 16

20 ينظر – مثلا– الكامل، المبرد، 1328/3 (معالجته لاستعمالات من مادة كتب). الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، 273 – 275 (معالجته لاستعمالات من مادة حكم).

21 الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: علي حسن هلالي، مراجعة: محمد علي النجار، القاهرة، الجزء العاشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د – ط، د – ت، 150/10. مادة (كتب)

22 الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، تحقيق: الدكتور عبد الحسين مبارك، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م، ص 61 – 62.

23 الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، المرجع نفسه، ص 61.

24 سورة البقرة: 228.

25 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1398هـ/1978م 6-87.

26 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع نفسه، ص 89.

27 سورة الكهف:.28.

28 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 266.

29 سورة محمد: 04.

30 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 409.

31 سورة الحجر: 26.

32 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 437.

33 سورة البقرة: 259.

34 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 95.

35 سورة البقرة: 71.

36 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 54.

37 سورة النحل: 48.

38 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 243.

39 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د – ط، 1399هـ/ 1989م، ص 435/4.

40 سورة الجن: 05.

41 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 21.

42 ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 421/1.

43 سورة البقرة: 255.

44 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 107.

45 ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 78/5

46 سورة الرحمن: 15.

47 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 438.

48 ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 315/5.

49 سورة الفجر: 19.

50 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 527.

51 ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 197/5.

52 الخليل، العين، المرجع السابق، ص 95/2.

53 الخليل، العين، المرجع نفسه، ص 221/1.

54 ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 405/1.

55 مما له أصلان (أفّ) ومما له ثلاثة أصول (ألل) ومما له أربعة أصول (أمم) ومما له خمسة أصول (أمر)، ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 16/1، 18، 21، 137 على التوالي.

56 سورة الكهف: 28.

57 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 266.

58 ينظر مثلا: القريشي، غريب القرآن المجيد، المرجع السابق، ص143، والفراء، ومعاني القرآن، المرجع السابق، ص 140/2، و أبو عبيدة، مجاز القرآن، عرض وتعليق: الدكتور محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، د- ط، د- ت ، ص 1/1،191/398، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمد أحمد الدالي، لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1998م، ص 95 (مادة فرط).

59 سورة الجن: 05.

60 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 21.

61 سورة الأنعام: 76.

62 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 156.

63 مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مصر، 1409هـ/1989م، ص 247/1.

64 مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 247/1.

65 الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م ، ص 266/2.

66 ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 421/1.

67 هو حرف من الأضداد، ينظر: الأنباري، الأضداد في اللغة، ضبط وتصحيح: الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي، والشيخ أحمد الشنقيطي، مصر: كفر الطماعين، المطبعة الحسينية المصرية، د – ط، د – ت، ص 22. و عائدة دكرمنجي، معجم الأضداد الكبير، لبنان: بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 2005م، ص 420.

68 سورة البقرة: 228.

69 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 86 – 87.

70 ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع نفسه، 89 (الفصال)، 93 (الإصر)، 123 (السفاح)، 165 (الحرج)، 285 (اللهو)، 349 (العورة)، 409 (الوزر)، 495 (الرجز).

71 سورة البقرة: 78.

72 سورة الحج: 52.

73 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 55.

74 سورة الحج: 52.

75 الفراء، معاني القرآن، المرجع السابق، 49/1-50.

76 السجستاني، غريب القرآن، تصحيح وضبط وتعليق: لجنة من أفاضل العلماء، مكتبة ومطبعة علي الصبيح و أولاده، د – ط، 1382هـ/1963م، ص 5 (أمانيّ). وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، المرجع السابق، ص 159/1.

77 سورة القلم: 25.

78 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 479- 480.

79 منها: الحرد بمعنى: الجد، الغضب، الفاقة، القدرة، الحقد. ينظر غريب القرآن المجيد، القريشي،272، و تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ابن الجوزي، 234/2، وتحفة الأريب لأبي حيان الأندلسي،22 (مادة حرد).

80 سورة الرحمن: 14.

81 في سورة السجدة: 10.

82 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 437.

83 ينظر: الفراء، معاني القرآن، ص 114/3.

84 ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، المرجع السابق، ص 98/5.

85 ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص 437.

86 عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة (دراسة تحليلية نقدية)، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2003م، ص47- 48.

87 ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص 208 – 209.

88 هما: ضربان من النبات. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د- ط، د- ت، ص 682/1.

89 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه، ص 682/1. مادة (قطب).

90 ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه، 681/1. مادة (قطب)

91 كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: الدكتور محمد بن أحمد العمري، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م، ص 664.

92 محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، 208.